وجهان لسياسة واحدة

بيرس المحاور ورابين الفولاذي

سياستان مختلفتان في ظاهرهما، متفقتان في اهدافهما، غطتا على ماعداهما من تحركات اسرائيلية في المناطق المحتلة. الاولى يقودها وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيرس، الذي كثف نشاطاته وتحركاته السياسية لدعم مقترحاته حول فكرة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط، فالتقى، في اجتماعين منفصلين، عدداً من الشخصيات الفلسطينية، لحق به رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست الاسرائيلي ابا ايبن فعقد لقاءاً ثالثاً هو الاول من نوعه بين مسؤولين اسرائيليين وشخصيات من المناطق المحتلة. والثانية قادها وزير الدفاع، اسحق رابين، الذي اتجه نحو تشديد القبضة الفولاذية في المناطق المحتلة؛ وكان عنوانها تولي دافيد ميمون رئاسة ادارة السجون خلفاً لرافي سويسا. وقد قام ميمون، فور توليه منصبه، بتطبيق عدد من الاجراءات كانت سبباً في تفجير انتفاضة المعتقلين الامنيين في ١٤ سجناً اسرائيلياً. هذه الانتفاضة التي ترافقت مع عمليات مسلحة ضد المستوطنين الاسرائيليين، ومع موجة رفض عارمة في المناطق المحتلة لسياسة رابين التي ظهرت مؤخراً في ازدياد الاعتقالات الادارية، والاحترازية، وقرارات الابعاد، وفرض الاقامات الجبرية، وفرض حظر التجول، ومنع السفر، واغلاق الجامعات والمعاهد والمدارس، الى غير ذلك.

هذه السياسات وما افرزته من احداث تشكل العناوين البارزة لثلاثة موضوعات، تتداخل اسبابها وحيثيات البعض منها مع وقائع ونتائج الاخرى، وهي لقاءات بيرس وايبن مع شخصيات من المناطق المحتلة واضراب المعتقلين واحداث قلقيلية.

ضربة شديدة

ضمن حملته التي يخوضها، منذ شهور، لتجنيد المواقف المؤيدة لفكرة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، التقى وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيرس، في مكتبه، بتاريخ ١٩٨٧/٣/٢٤ ، وفداً ضم ست عشرة شخصية فلسطينية من المناطق المحتلة، هم: رئيس مجلس امناء جامعة النجاح نائب رئيس مجلس الاعيان الاردني، حكمت المصري، عضو مجلس بلدية نابلس المعين، عزت العالول، رئيس مجلس امناء جامعة الخليل، د. نبيل الجعبري، نائب رئيس كلية العلوم والتكنولوجيا في ابو ديس، زهير الكرمي، رئيس لجنة بلدية رام الله المعين، خليل موسى خليل، رئيس لجنة بلدية دير دبوان المعينة، يوسف غنام، مدير الصحة في القدس، د. ياسر عبيد، عضو البرلمان الاردني عن منطقة بيت جالا، ادوارد خميس، المحرر المسؤول لجريدة «النهار»، عثمان الحلاق، رئيس جمعية التسويق الزراعي في اريحا، خالد القطب، رئيس بلدية رفح، عبد الهادي ظهير، قاضي غزة، زهير الصوراني، وثلاثة تجار من غزة هم عوني الحشام وموسى ابو شعبان وراغب مرتجى، والصحفي محمد خاص، وهو من غزة ايضاً. ومن الجانب الاسرائيلي حضر الاجتماع، الذي استغرق مدة ساعتين، د. يوسي بايلين ورئيسا الادراة المدنية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكانت رتبت له سلطات الادارة المدنية في الضفة والقطاع بتنسيق مع مكتب بيرس ودائرة الحكم العسكري في الضفة والقطاع (**البيادر السياسي**، القدس، العدد ٢٤٦، ١٩٨٧/٣/٢٨).

والقى بيرس مداخلة في الاجتماع استعرض فيها سياسة اسرائيل الخارجية، وركز على نقاط الاتفاق القائمة بين الاردن واسرائيل حول موضوعة المؤتمر الدولي، وذكر نقاط الخلاف التي لم تزل قائمة، وهي: الدول التي سوف تشارك في المؤتمر؛ موضوع التمثيل الفلسطيني؛ الفترة الزمنية التي